وانطلاقا من هذا التصـور ، يمكن القول بأنه لولا الجسم البشرى ما كان علم الطب وفروعه • فالطب يقوم على معرفـة مكونات الجسم وتغيراته ، ويؤسس على ذلك نتائج وأحكام علوم كثيرة ، منها : التشريح ، والأنسجة ، ووظائف الأعضـاء ، والكيمياء الحيوية ، والأدوية ، والأمراض ، والطفيليـات • ولولا النجوم والأجسـام الأخرى السـماوية ـ بكل مكوناتهـا ، وتحركاتها ، وأوضاعها ، وأحجامها ـ ما كان الفلكى • ولولا سطح الأرض ـ وما فيه من قارات ، وأقطـار ، ومناخات ، ونباتات ، وحيوانات ، ومصـادر طبيعية ، وسكان ، ونشاطات صناعية وخلافه ، ما كان الجغرافى • ولولا قشرة الأرض ، وبناؤها ، وطبقاتهـا المختلفـة ، وتطوراتها ، وأنواع صخورها ، وأشكال الحياة الأولى المنحجرة فيها ـ ما كان الجيولوجى •

وقياسا على تلك العلاقة بين المـادة والبحث فيها، فان النقد يتخذ من الأعمال الفنية مادة موضوعه • فهو يقوم بتأملها ، وتحليلها ، وتفسيرها ، وتصنيفها ، ومعرفة